Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 4 ● No. 2 ● Summer & Autumn ● 2024

Imam Hasan al-Askari (A.S.) and Kindi, the Arab Philosopher*

Ali Akbar Zakeri[1]

Received: 2025/01/06 ● Revised: 2025/02/11 ● Accepted: 2025/02/11 ● Online publication: 2025/03/04

Abstract

Abu Yusuf Ya'qub ibn Ishaq al-Kindi, an Arab philosopher, was one of the Islamic scholars with various works on different scientific subjects, such as medicine, philosophy, astronomy, or what some refer to as the "sciences of the ancients." He passed away in the second half of the 3rd century AH. A report has been recorded about Imam al-Askari (A.S.) warning him—through one of his companions—to abandon writing a book on contradictions in the Quran. There are two differing opinions regarding the authenticity of this report. Professor Morteza Motahhari, considering Kindi's philosophical works, viewed him as a pure-hearted philosopher and deemed the report mentioned in *Manaqib*, which claims that he intended to write a book on contradictions in the Quran and was stopped by Imam al-Askari (A.S.), as fabricated. However, several other writers have narrated this account. This article seeks to examine this report from both textual and chain of transmission perspectives. By analyzing other related reports and interpretations, as well as examining exegetical works that document similar activities of Kindi against the Quran, the study employs a descriptive-analytical

1. Graduate of the Islamic Seminary of Qom and Associate Professor at Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. zakeri_alia@yahoo.com

* Zakeri, A. (2024). An Analysis of the Evolution of Imam Mahdi's Symbols: From the Beginning of the Minor Occultation to the Fall of the Safavid Dynasty in the Geography of Iran (With Emphasis on Titles, Traditions, and Structures). *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah, 4*(8), pp. 31-66. https://doi.org/10.22081/ihc.2024.70743.1070

©The author(s) ; **Type of article:** Research Article

approach to assess the validity of the *Manaqib* report. It also presents the views of some Sunni scholars regarding accusations against Kindi concerning his faith. Additionally, another report found in authoritative Shi'a sources—interpreted by some as evidence of his connection with Imam al-Askari (A.S.)—is scrutinized to highlight the Imam's meticulousness in safeguarding the Quran and addressing the doubts regarding this Arab philosopher. Perhaps these reports and interactions contributed to some considering Kindi as a Shi'a.

Keywords
The Quran, Imam al-Askari (A.S.), Kindi the Philosopher, Abu al-Qasim Kufi, Opposition to the Quran.

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة ٤ ● العدد ٢ ● صيف وخريف ● ١٤٤٦ هـ

الإمام الحسن العسكري عليه السلام و الكندي الفيلسوف العربي*

علي أكبر ذاكري[١]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠١/٠٦ ● تاريخ التعديل: ٢٠٢٥/٠٢/١١ ● تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/١١ ● تاريخ الاصدار: ٢٠٢٥/٠٣/٠٤

الملخّص

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، فيلسوف عربي وأحد العلماء المسلمين، له مصنّفات عديدة تناول فيها مختلف القضايا العلمية مثل الطب، والفلسفة، والفلك، أو ما يُطلق عليها "علوم الأوائل" وفقًا لبعض التعابير. توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. هناك رواية تخبرنا عن تحذير الإمام الحسن العسكري عليه السلام له عبر أحد أصحابه لثنيه عن تأليف كتاب حول التناقضات في القرآن، وهي رواية تحوم حول صحتها وجهتا نظر مختلفتان. يرى الأستاذ مطهري، على ضوء الأعمال الفلسفية للكندي، أنه فيلسوف ذو فطرة طاهرة نقي السريرة، ويشكك في الرواية المنقولة في كتاب «المناقب» بشأن اعتزام الكندي تأليف كتاب حول تناقضات القرآن لكنّ الإمام العسكري عليه السلام صرفه عن ذلك، ويقول عنها أنّها رواية غير صحيحة، تداولها العديد من المؤرّخين. تهدف هذه المقالة إلى دراسة هذه الرواية لجهة السند والنص بأسلوب وصفي تحليلي، مع محاولة تحليل تقارير أخرى مشابهة وكذلك ما تداوله بعض التفاسير حول الكندي ونشاطاته المزعومة ضد القرآن، وتحتمل المقالة إمكان صحّة مضمون الخبر الذي نقله كتاب

١. أستاذ الحوزة العلمية بقم.
zakeri_alia@yahoo.com

* ذاكري، علي أكبر. (٢٠٢٤م). دراسة مسار تطوّر رموز الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الإمام الحسن العسكري عليه السلام والكندي الفيلسوف العربي. التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، نصف سنوية علمية، ٤(٨)، صص ٣١-٦٦. https://doi.org /10.22081/ihc.2024.70743.1070

المؤلفون * **نوع المقالة:** مقالة بحثية * **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

«المناقب» حيث تؤيّده مواقف بعض علماء أهل السنة وطعونهم في دين الكندي كما تناقش المقالة خبر آخر ورد في بعض مصادر الشيعة المعتبرة يتحدّث عن علاقته بالإمام العسكري عليه السلام. وفي هذا السياق تسعى المقالة إلى بيان حرص الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الدفاع عن القرآن والرد على شبهات الكندي. وربما تكون هذه العلاقة والتقارير المذكورة من الأسباب التي دفعت البعض إلى الاعتقاد بتشيّع الكندي.

الكلمات المفتاحية

القرآن، الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الكندي الفيلسوف، أبو القاسم الكوفي، معارضة القرآن.

مقدمة

يُعدّ الفيلسوف العربي أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت. ٢٦٠ هـ) أول عالم عربي يخوض في الفلسفة. وقد نُسبت إليه مصنّفات مختلفة في الفلسفة وعلوم أخرى. هناك رواية مشهورة تتحدث عن علاقته بالإمام الحسن العسكري عليه السلام، حيث يُعرف الكندي عادةً من خلال هذه الرواية. وقد ورد أصل الخبر في كتاب «المناقب» لابن شهرآشوب في باب فضائل الإمام العسكري عليه السلام.

كما وردت رواية أخرى في كتب شيعية معتبرة تشير إلى أن يعقوب بن إسحاق قد أرسل رسالة إلى الإمام العسكري عليه السلام تتضمن سؤالًا. البعض يقول أنّ ابن السكيت هو الذي أرسل الرسالة، لكنّ المرجّح، على ما يبدو، أنّ الكندي هو المرسل. سوف نتناول هذا الموضوع بالبحث، لأنّه يشكّل في حد ذاته دليلًا على علاقته بالإمام عليه السلام.

في هذه المقالة، سوف ندرس تحليليًا علاقة الكندي بالإمام وما ورد في «المناقب»، من حيث أنّ البعض اعتبر هذه الرواية ملفقة ومصطنعة، بينما نقلها الكثيرون واعتمدوا عليها، مع الاستشهاد بأقوال أحد مفسّري أهل السنة.

الدراسات السابقة

لم يُعثر لهذا الموضوع، تحديدًا، على خلفية، لكن توجد مصادر متعددة حول الكندي وأفكاره وآثاره. من بين هذه المصادر، مقالة بعنوان «الرؤية الكونية عند أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي» لرسول جعفريان، وإيرج نيك سرشت، وعبد الله فِرهي (جعفريان، ١٣٩٥ش، مجلة الفلسفة والتاريخ تصدر كل شهرين)، حيث تناولت المقالة سيرته العامة من دون التطرق إلى هذا الموضوع.

وهناك مقالة أخرى بعنوان «قصة الأثولوجيا» بقلم الدكتور السيد حسن

أحمدي وحسن عباسي حسين آبادي (أحمدي، ١٣٨٧ش، فصلية آئينة معرفت). ولم تُناقش بقية المصادر هذا الموضوع بشكل مباشر، واكتفت، في معظم الأحيان، بنقل كلام الشهيد مطهري في تأييد الكندي.

ولمزيد من الضوء على هذا الموضوع، سنبدأ بسرد سيرة موجزة للإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثم ليعقوب بن إسحاق الكندي لتحديد تعاصرهما وإمكان وقوع العلاقة بينهما.

١. ترجمة موجزة للإمام الحسن العسكري عليه السلام

وُلد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في عام ٢٣٣ هـ بالمدينة المنورة. وبعد وفاة والده الإمام علي الهادي عليه السلام في شهر رجب من عام ٢٥٤هـ، انتقلت إليه الإمامة فتولّاها حتى وفاته وكان عمره ٢٨ عامًا، وذلك في عام ٢٦٠ هـ (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٥٠٣). وقد نُقلت أقواله في العديد من الروايات، حيث وردت هذه الروايات في مصادر مثل: مسند الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وموسوعة الإمام العسكري عليه السلام، وكذلك في موسوعة الكلمة (٢٠): كلمة الإمام العسكري عليه السلام. نُقل عن الشيخ الطوسي أنّ عدد أصحاب الإمام العسكري عليه السلام كان ١٠٢ شخصًا (الطوسي، ١٣٧٣ش، صص ٤٩٧-٤٠٣). وهناك رواية أخرى في مسند الإمام العسكري عليه السلام تُشير إلى أن أصحابه ورواة أحاديثه بلغوا ١٤٩ شخصًا.

٢. ترجمة موجزة للكندي

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن صباح الكندي، لُقّب بـ فيلسوف العرب، يعدّ من أوائل الفلاسفة العرب والمسلمين. باعتقاد معظم المؤرّخين أنّه كان مسلمًا يعود نسبه إلى الأشعث بن قيس الكندي (ت. ٤٠هـ) (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج١٢، ص ٣٣٧؛ الكندي، ج١، ص ٤). البيهقي وحده ذكر أنّ الكندي كان يهوديًا ثم أسلم، وهناك من قال أنّه كان نصرانيًا قبل الإسلام. ويشير البيهقي إلى أنّ الكندي

جمع في بعض أعماله بين أصول الشرع وأصول المعقولات (البيهقي، ١٣٦٥هـ، ص ٤١).

وُلد الكندي حوالي عام ١٨٥هـ (الكندي، ج١، ص ٤). كان والده إسحاق بن صباح واليًا على العراق في عهد الخليفتين المنصور (١٣٨-١٥٨هـ) والمهدي (١٥٨-١٦٩ هـ). كانت ولادته بالبصرة، ثم انتقل لاحقًا إلى بغداد، وبرع في العديد من العلوم مثل: النجوم، الفلسفة، الطب، علم الأحجار الكريمة، الجغرافيا، وغيرها من العلوم.

ذكر البعض أنّ الكندي تخصّص في علوم الطب والفلك أكثر من علوم الفلسفة (الكندي، ١٣٦٧هـ، مقدمة التحقيق،١ ص٤٣). وله مقدمة شهيرة حول أثولوجيا أفلوطين. كما عدّد ابن النديم مؤلفاته ورسائله في مجالات متعددة مثل الفلسفة، الموسيقى، الأحكام وغيرها (ابن النديم، بلا تاريخ، صص ٣١٥-٣٢١).

كتب الكندي رسالة للخليفة العباسي المعتصم (حكم ٢١٨-٢٢٧ هـ) وكان معلم ابنه أحمد (الكندي، ١٣٦٧هـ، مقدمة التحقيق، ص ٤٣).

هناك اختلاف حول تاريخ وفاة الكندي. فقد تناول محقّق كتاب «رسائل الكندي» في مقدمته هذا الموضوع وقدّم تعريفًا شاملًا بشخصيته. ووفقًا لنقل الطبري، كان الكندي على قيد الحياة في عام ٢٤٨هـ، مما يُفنّد الرأي القائل بأنّه توفي عام ٢٤٦هـ. بينما ذهب البعض إلى أنّ وفاته كانت في عام ٢٥٤هـ، مستندًا في ذلك إلى أنّ الجاحظ (توفي عام ٢٥٥هـ) ذكر الكندي في كتابه الحيوان، الذي كُتب في ٢٥٣هـ. لكن في كتابه الآخر «البخلاء» تحدّث عنه بصيغة الماضي، ممّا يُشير إلى وفاته قبل ذلك (الكندي، ١٣٦٩هـ، مقدمة التحقيق، ج١، ص ٥)، مع أن الجاحظ لم يُورد اسم الكندي صراحة في هذا الكتاب، واكتفى باستخدام عبارة "الكندي"، واصفًا إياه بالبخل (الكندي،

١. في مقدمة الكتاب ص٧٣، ذُكرت آراء الشخصيات الماضية والمعاصرة في الكندي.

١٣٦٧هـ، ص١٥). إلا أنّ عبارات الجاحظ لا تدل بشكل قاطع على وفاة الكندي (الجاحظ، ١٩٨٨م، ص ١١٢).[١]

ذكر بروكلمان أنّ وفاة الكندي حدثت بعد عام ٢٥٦هـ بقليل (الكندي، ١٣٦٩هـ، مقدمة التحقيق، ج١، ص ٦)، ممّا ينفي صحة التاريخ ٢٥٢هـ، ويوحي بأنْ لا دليل يوثّق هذا التاريخ، وأنّه لا يحظى بالاتفاق. وفي هامش كتاب «بدائع السالك»، ذُكر تاريخ وفاته عام ٢٦٠هـ (ابن الأزرق، ١٤٢٧هـ، الحاشية، ج١، ص ١٤٩).

يتضح ممّا قلنا أنّ تاريخ وفاة الكندي غير محدّد بدقة، ولا يمكن الجزم بشكل قاطع أنّ وفاته كانت في عام ٢٥٢هـ، وسنناقش هذه المسألة بمزيد من التفصيل لاحقًا.

للكندي مجموعة من الكتب والرسائل متاحة. هناك نسخة لكتابه «إثبات الوجود»، تحتفظ بها مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في قسم المخطوطات. كما تم نشر كتاب الكندي إلى المعتصم بالله، ونُشرت مجموعة رسائله بتحقيق أبي ريدة في مجلدين. أما بالنسبة لدينه، فهناك تباين في الآراء. ذكر ابن طاووس (ت. ٦٦٤هـ) في ترجمته للكندي أنه كان شيعيًا (ابن طاووس، ١٣٦٨هـ، ص١٢٨). كذلك تم تقديمه كشيعي في كتاب «فلاسفة الشيعة» (نعمة، ١٩٨٧م، ص ٦٥٧).

وهناك تقرير يفيد بأنّ الكندي في أحد كتبه تنبّأ بسقوط حكم بني العباس في عام سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ، في كتاب أطلق عليه الشيعة اسم «الجفر»، باسم كتاب منسوب إلى جعفر الصادق عليه السلام (ابن خلدون، ١٩٨٨م، ج١، ص ٤٢٠). يُعدّ هذا التقرير إشارة أخرى إلى تشيّعه حيث أُطلق اسم الجفر على كتابه. يمكن الادعاء بأنه كان لديه ميل نحو التشيع وربما تواصل مع الإمام العسكري عليه السلام.

---

١. لا يستشف من عبارات الجاحظ في كتابه البخلاء وفاة الكندي، لأنّه لا يمكن أن يستدل بالفعل الناقص (كان) على هذا الأمر وإنّما على استمرار عمله. «كان الكندي لا يزال يقول».

٣. خبران عن علاقة الإمام العسكري عليه السلام بالكندي

من الأعمال المهمة للأئمة توضيح الأحكام الإسلامية، وتفسير القرآن، والدفاع عن بيضة الإسلام، وحفظ قوانين الله. أُتيحت للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام والإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فرص أكبر لشرح وبيان المسائل الإسلامية في فترة حياتهم، حيث عاشوا في أوقات كانت لديهم فيها الفرصة للتعليم والدعوة بشكل واسع. أما الأئمة الآخرون، فقد تصرّفوا وفقًا للظروف الخاصة بكل منهم. في هذا السياق، كانت علاقة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالكندي قد تبلورت في إطار الدفاع عن الإسلام والقرآن، والرد على سؤال الكندي. وفي هذا السياق يمكن دراسة ما نقله ابن شهرآشوب (ت. ٥٨٨ هـ) في هذا الموضوع، والخبر الثاني هو جواب على سؤال الكندي العلمي. وهنا ننقل الخبرين ونحلّلهما.

٣-١. الخبر الأول: تدوين كتاب في تناقضات القرآن

قال ابن شهرآشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب عليه السلام: أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ (ت. ٣٢٢هـ) فِي كِتَابِ التَّبْدِيلِ أَنَّ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيَّ كَانَ فَيْلَسُوفَ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ أَخَذَ فِي تَأْلِيفِ تَنَاقُضِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ وَ تَفَرَّدَ بِهِ فِي مَنْزِلِهِ وَ أَنَّ بَعْضَ تَلَامِذَتِهِ دَخَلَ يَوْماً عَلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّد عليه السلام: أَ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَرْدَعُ أُسْتَاذَكُمُ الْكِنْدِيَّ عَمَّا أَخَذَ فِيهِ مِنْ تَشَاغُلِهِ بِالْقُرْآنِ؟ فَقَالَ التِّلْمِيذُ: نَحْنُ مِنْ تَلَامِذَتِهِ كَيْفَ يَجُوزُ مِنَّا الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ فِي هَذَا أَوْ فِي غَيْرِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّد: أَ تُؤَدِّي إِلَيْهِ مَا أُلْقِيهِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَصِرْ إِلَيْهِ وَ تَلَطَّفْ فِي مُؤَانَسَتِهِ وَ مَعُونَتِهِ عَلَى مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْأُنْسَةُ فِي ذَلِكَ فَقُلْ قَدْ حَضَرَتْنِي مَسْأَلَةٌ أَسْأَلُكَ عَنْهَا فَإِنَّهُ يَسْتَدْعِي ذَلِكَ مِنْكَ فَقُلْ لَهُ إِنْ أَتَاكَ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَذَا الْقُرْآنِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِمَا تَكَلَّمَ مِنْهُ غَيْرَ الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ

ظَنَنْتَهَا أَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ إِنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ يَفْهَمُ إِذَا سَمِعَ فَإِذَا أَوْجَبَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ قَدْ أَرَادَ غَيْرَ الَّذِي ذَهَبْتَ أَنْتَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ وَاضِعاً لِغَيْرِ مَعَانِيهِ. فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْكِنْدِيِّ وَ تَلَطَّفَ إِلَى أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ لَهُ: أَعِدْ عَلَيَّ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَ رَأَى ذَلِكَ مُحْتَمَلًا فِي اللُّغَةِ وَ سَائِغاً فِي النَّظَرِ فَقَالَ: أَقْسَمْتُ إِلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ شَيْءٌ عَرَضَ بِقَلْبِي فَأَوْرَدْتُهُ عَلَيْكَ. فَقَالَ: كَلَّا مَا مِثْلُكَ مَنِ اهْتَدَى إِلَى هَذَا وَ لَا مَنْ بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَعَرِّفْنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ فَقَالَ: أَمَرَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ. فَقَالَ: الْآنَ جِئْتَ بِهِ وَ مَا كَانَ لِيَخْرُجَ مِثْلُ هَذَا إِلَّا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالنَّارِ وَ أَحْرَقَ جَمِيعَ مَا كَانَ أَلَّفَهُ. (ابن شهرآشوب، ١٣٧٩ش، ج٤، ص ٤٢٤).

في هذا النقل، ورد ذكر إسحاق الكندي، والمقصود هنا يعقوب بن إسحاق الكندي، لأنه الفيلسوف العربي الوحيد المعروف بهذا الاسم. ويُحتمل أن يكون اسمه قد سقط أثناء الاستنساخ في الروايات.

نقل هذه الحادثة عدد من العلماء والمؤرخين:

- العلاّمة المجلسي (ت. ١١١٠ هـ) في «بحار الأنوار» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج١٠، ص ٣٩٢؛ ج٥٠، ص ٣١١).

- الشيخ عباس القمي (ت. ١٣٥٩هـ) في كتاب «منتهى الآمال» (القمي، ١٣٧٩ش، ج٣، ص ١٩١٢).

- محسن الأمين (ت. ١٣٧٧هـ) في «أعيان الشيعة» (الأمين، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ١٠٣).

- باقر شريف القرشي (ت. ٢٠١٢م) في «حياة الإمام العسكري عليه السلام» (القرشي، ١٣٧٥ش، ص ٢٣٠).

- العطاردي (ت. ٢٠١٤م) في «مسند الإمام العسكري عليه السلام» (العطاردي، ١٤١٣هـ، ص ٢٣٧).

- الشيخ خزعلي (ت. ١٤٢٦هـ) في «موسوعة الإمام العسكري عليه السلام» (خزعلي، ١٤٢٦هـ، ج١، ص ٢٧٣).

- المرحوم محمد هادي معرفت (ت. ١٤٢٣هـ) في كتاب «شبهات وردود حول القرآن» (معرفت، ١٤٢٣هـ، ص ٢٤٦).

- السيد محمد حسين فضل الله (ت. ١٣١٤هـ) في تفسيره (فضل الله، ١٤١٩هـ، ج٧، ص ٣٧٠).

- رسول جعفريان (معاصر) في كتابه «حيات فكرى و سياسى امامان شيعه» (جعفريان، ١٣٨١ش، ص ٥٥٦)، حيث أشار إلى الحادثة وردّ على بعض الشبهات المتعلقة بها.

٣-٢. تحليل الخبر الوارد في «المناقب»

مناقشة هذا الخبر ضرورية من جانبين: السند والمضمون. سنتناول كلتا النقطتين فيما يأتي:

٣-٢-١. تحليل سند الخبر

كما ورد في بداية الخبر، فإنّ ابن شهرآشوب نقل الخبر من كتاب «التبديل» لأبي القاسم الكوفي. ابن شهرآشوب اعتمد كتاب أبي القاسم الكوفي ونقل عنه. أبو القاسم الكوفي، واسمه علي بن أحمد (ت. ٥٣٢٠)- مات في منطقة كَرَمَى بالقرب من فسا، وعرّف نفسه بأنّه من العلويين (رجال النجاشي، ١٣٦٥ش، ص ٢٦٥). وقد ذُكر اسمه في كتب علم الرجال، حيث وثّق بعض العلماء أعماله، ولم يوثّقها البعض الآخر، كما سيأتي توضيحه.

- رأي النجاشي (ت. ٤٥٠هـ)

في كتابه «رجال النجاشي»، تناول النجاشي شخصية أبي القاسم الكوفي واستعرض مؤلفاته، وأشار إلى أنه كتب كتابًا في الغلو. ومن بين كتبه: «التبديل

والتحريف». كتب النجاشي عن أبي القاسم قائلًا:

«أبو القاسم الكوفي، رجل من أهل الكوفة كان يقول : إنه من آل أبي طالب، وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنّف كتبًا كثيرة أكثرها على الفساد» (رجال النجاشي، ص ٢٦٥).

- رأي ابن الغضائري (ت. ٤٥٠هـ)

عبّر ابن الغضائري عن رأي مشابه بخصوص أبي القاسم الكوفي، حيث قال:

«أبو القاسم، الكوفيّ، المدّعي العلويّة كذّاب، غال، صاحب بدعة ومقالة. رأيت له كتبًا كثيرة، لا يلتفت إليه» (ابن الغضائري، ١٤٢٢هـ، ص ٨٢).

- رأي الشيخ الطوسي (ت. ٤٦٠هـ)

وصفه الشيخ الطوسي في كتابه بأنّه "مخمس" (الطوسي، ١٣٧٣ش، ص ٤٣٤)، لهذا السبب، أشار ميرداماد (ت. ١٠٤١ هـ) إلى كتابه عن المخمسة (الطوسي، ١٣٦٣ش، ج٢، ص ٧٠٢). وذكر له النجاشي كتاب «مختصر أركان الأربعة» (رجال النجاشي، ص ٢٦٥). طُبع كتابه «الاستغاثة» وهو متاح اليوم. وفي مقدمة التحقيق الخاصة بالكتاب، تم تقديم أبي القاسم وذكر له أكثر من ٥٠ كتابًا، منها كتاب «الأوصياء» (الكوفي، ١٣٧٣هـ، مقدمة التحقيق، صص ١٠-١٣).

- رأي ابن النديم (ت. ٣٨٥هـ)

قال عن أبي القاسم الكوفي أنّه من أفاضل الإمامية، وأشار إلى كتابه «الأوصياء» (ابن النديم، ص ٢٧٣).

قال الشيخ الطوسي في «الفهرست»: «علي بن أحمد الكوفي، يكنّى أبو القاسم، كان إماميًا مستقيم الطريقة، وصنّف كتبًا كثيرة سديدة، منها كتاب الأوصياء وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني، ثم خلط وأظهر مذهب المخمسة، وصنّف كتبًا في الغلو والتخليط، وله مقالة تنسب إليه». (الفهرست، ص ٩١).

- رأي العلامة الحلي (ت. ٧٢٦هـ)

بعد نقل آراء النجاشي (ت. ٤٥٠ه)، وابن الغضائري (ت. ٤٥٠ه)، والشيخ الطوسي (ت. ٤٦٠ه)، علّق الحلي على مذهب المخمسة قائلاً: «ومعنى التخميس عند الغلاة لعنهم الله أنّ سلمان الفارسي و المقداد و عمار و أبا ذر و عمر بن أمية الضمري[1] هم الموكلون بمصالح العالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا» (الحلي، ١٤٠٢هـ، ص ٢٣٣).

طبقًا لما تقدّم، كان المترجم له من علماء الإمامية، إلّا أنّه ابتُلي بالغلو في أواخر حياته، وعليه، يمكن الوثوق بأخباره وفقًا لرأي الشيخ الطوسي، حيث من المحتمل أن يكون قد دوّن هذا الكتاب في أوّل حياته خلال فترة استقامته. ومن هذا المنطلق، يمكن الوثوق بهذا الخبر، مع احتمال أن يكون قد كُتب خلال فترة اتزانه الفكري، مما ينفي وجود الغلو فيه. ومع ذلك، فإن هذا الخبر مرسل من حيث السند، لأنه لم يُذكر بسند متصل. ومع ذلك، هناك احتمال أن يكون مسندًا في الكتاب الأصلي، ولكنه نُقل لاحقًا بواسطة شخص واحد فقط.

٣-٢-٢. تحليل محتوى الخبر

يثار إشكالان حول محتوى هذا الخبر:

أ) يقول محمد الصدر (ت. ١٤١٢هـ): «و هذه الرواية تدل على أنّ الكندي مرّ بمرحلة فكرية لم يكن يعترف فيها بالاسلام وهو وإن كان أمرًا محتملًا، إلّا أنّنا لا نستطيع التشبّث بهذه الرواية ضد الكندي، فإنّها من المراسيل التى لا تصلح للاثبات التاريخى....» (الصدر، ١٤١٢هـ، ص ١٩٥). ويُذكر أنّ هذا الخبر اعتُبر مزيفًا ومختلقًا بسبب الانتماء المذهبي للكندي.

---

١. عمر أو عمرو بن أمية الضمري قيل أنّه مبعوث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى النجاشي ليدعوه إلى الإسلام. (المجلسى، ١٤٠٣هـ، ج١٨،ص ١٨).

في الرد على هذه الشبهة يمكن القول: أولًا، الخبر، كما ذكرنا، ثقة، خاصة إذا نُقل خلال فترة استقامة الراوي. وربما أهمل صاحب «المناقب» نقل أسانيد الخبر، كما حصل في روايات أخرى حيث نقل الأخبار دون ذكر أسانيدها لكنّه وثق بها كما وثق علماء آخرون مثل البياضي (ت. ٨٧٧ه) صاحب كتاب «الصراط المستقيم» وآخرون. (الكوفي، ١٣٧٣هـ، مقدمة التحقيق، ص ١٠).

ثانيًا، الادعاء بأنّ الخبر يُصوّر الكندي كملحد، وكما أشار المعترض، ليس فقط محتملًا، بل تؤيده تقارير أخرى سنذكرها لاحقًا. فالعقلانية وقدرة الإنسان العلمية العالية قد تؤدي بالمرء أحيانًا إلى مشاكل عديدة، ومن الممكن أن يكون الكندي قد واجه هذا النوع من المشاكل لفترة معينة.

ب) الإشكال الثاني: يدور حول عدم إمكان وقوع هذا الخبر في زمن إمامة الإمام العسكري عليه السلام. لأنّه طبقًا للروايات، بدأت إمامة الإمام العسكري عليه السلام في رجب عام ٢٥٤هـ، بينما وفاة يعقوب بن إسحاق الكندي كانت في عام ٢٥٢هـ (جعفريان، ١٣٨١ش، ص ٥٧٧). أشرنا فيما سبق إلى أنّ أسلوب الجاحظ في الكتابة يدعم هذا الرأي، لكن لا توجد رواية توثّق صحة هذا التاريخ.

اعتبر بعض الباحثين أنّ هذا الإشكال يتعلّق بالإمام الهادي عليه السلام وليس الإمام العسكري عليه السلام (الصفّار، ١٤٢٠هـ، ص ٣٢٩)، لأنّ لقب "العسكري" كان يُطلق عليه أيضًا (الكافي، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٢٦). مع ذلك، هذا الادعاء غير دقيق، لأن الحادثة نُسبت بوضوح في «مناقب آل أبي طالب» إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام (ابن شهرآشوب، ١٣٧٩ش، ج٤، ص ٤٢٤).

الرد على الإشكال: أوضح بعض الباحثين أنّ تاريخ وفاة الكندي لم يُحدّد بدقة. مع ذلك، يُحتمل أن يكون الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد تعامل مع هذا الموضوع قبل بداية إمامته رسميًا (جعفريان، ١٣٨١ش، ص ٥٥٦). وهناك بعضٌ، مثل بروكلمان، يرى أنّ وفاته حصلت بعد عام ٢٥٦هـ (الكندي، ١٣٦٩هـ، مقدمة التحقيق،

ج١، ص ٦)، وبعضٌ آخر مثل الزركلي يعتقد أنّ تاريخ وفاته كانت حوالي ٢٦٠هـ (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٨، ص ١٩٥).

أمّا في حاشية كتاب البدائع لابن الازرق، فقد ذُكِر أن وفاة الكندي كانت حوالي عام ٢٦٠هـ (ابن الأزرق، ١٤٢٧هـ، حاشية، ج١، ص ١٤٩)، وكذلك العديد من الكتب والمصادر، ومنها «خزانة التراث» في السعودية، التي تقدم معلومات عن المخطوطات الخاصة بالكندي، ذكرت أكثر من ٧٦ مرة تاريخ وفاته حوالي عام ٢٦٠هـ أثناء تقديمها لأعماله (مركز الملك فيصل، خزانة التراث فهرست المخطوطات).[1] ومن بين الموسوعات الكبرى، ذكرت الموسوعة العربية العالمية أيضًا أنّه توفي في عام ٢٦٠هـ (مجموعة من المؤلفين، ١٤١٩هـ، ج٢٠، ص ١٠١). طبعًا لا يبعد أن يكون هذا الاعتماد مبنيًا على رأي خير الدين الزركلي، هذا التاريخ يحظى بالأهمية لأنّ هذه الموسوعة تستعرض مخطوطات الكندي.

ويرى محقق كتاب «طبقات الأطباء والحكماء» أنّ تاريخ وفاة الكندي هو ٢٥٥هـ على الأرجح (ابن جلجل، ١٩٥٥م، ص ٧٣).

في كتاب «مصالح الأبدان» لأبي زيد البلخي، الذي نُشر تحت إشراف فؤاد سزكين، ذُكرت وفاة الكندي في عام ٢٥٧هـ (أبو زيد، ١٤٢٦هـ، ص ٧٣)، وهو ما يخالف تاريخ ٢٥٢هـ الذي ذُكر سابقًا، لكنه على أي حال يرفع الإشكال المطروح. لذلك، بناءً على ما سبق، لا يبعد وقوع هذا الأمر في زمن إمامة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

مضافًا إلى ذلك، يعتقد عبد الله نعمة أنّ وفاة الكندي كانت في عام ٢٦٤هـ؛ لأنّ أبا زيد البلخي (أحمد بن سهل)، الذي كان في بداية حياته شيعيًا، كان من تلامذة الكندي، وقد تعلم منه الفلسفة والطب والفلك وسائر

١. يعزى الاهتمام بهذا الكتاب من جهتين: الأولى التعريف بـ ٧٦ كتاب ورسالة خطية للكندي، والثانية تقريره كمركز علمي تاريخ ٢٦٠ه وذكر هذا التاريخ عند التعريف بكتب الكندي.

العلوم، وكان عمره ٨٠ عامًا حين توفي في عام ٣٢٢هـ. هذا يعني أن ولادته كانت عام ٢٤٢هـ. مع ذلك، إذا اعتبرنا أن وفاة الكندي حدثت في عام ٢٥٢هـ، فهذا يعني أن أبا زيد قد تعلّم جميع هذه العلوم المختلفة من الكندي وهو في سن العاشرة فقط، وهو أمر بعيد الاحتمال (نعمة، ١٩٨٧م، صص ٦٥٧-٦٥٨؛ ١٩٨٨م، ص ٤٥٢).

ومع أن طريقة الاستدلال هنا مناسبة، إلا أنّ ثمّة نقاط تقتضي الوقوف عندها منها أنّهم ذكروا عمر البلخي بين ٨٧ و٨٨ عامًا (الحموي، ١٤١٤هـ، ج١، ص ٢٧٤؛ الزركلي، ٢٠٠٢م، ج١، ص ١٣٤)، وذكروا ولادته في حوالي عام ٢٣٥هـ (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج١، ص ١٣٤). طبعًا معظم المؤرخين ذكروا وفاته في عام ٣٢٢هـ (الحموي، ١٤١٤هـ، ج١، ص ٢٧٥؛ ابن عماد، ١٤٠٦هـ، ج١، ص ٢٩؛ ابن حجر، ١٣٩٠هـ، ج١، ص ١٨٤؛ البغدادي، ١٩٥١م، ج١، ص ٥٩)، في هذه الحالة، إذا كان البلخي يبلغ من العمر ١٧ عامًا في عام ٢٥٢هـ، فهذه السن أيضًا تُعدّ مبكرة جدًا لسبر أغوار الفلسفة والنجوم والطب وسائر العلوم (نعمة، ١٩٨٧م، ص ١٢١). أضف إلى أنّ المؤرخين كتبوا أنّ البلخي وُلد في بلخ في قرية شامِسْتيان وكان فيها معلمًا للأطفال (الحموي، ١٤١٤هـ، ج١، ص ٢٧٥؛ البغدادي، ١٩٥١م، ج١، ص ٥٩)، ثم انتقل إلى بغداد. وعليه، إذا كان قد انتقل إلى بغداد في بداية شبابه واعتبرنا أنه دخلها في سن العشرين، فمن الممكن أن يكون قد درس على الكندي لبضع سنوات. حينئذ، لا بد أن تكون وفاة الكندي قد حدثت بعد عام ٢٦٠ هـ. وبالتالي، يصبح من الممكن أن تكون الحادثة معاصرة لزمن إمامة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولا يبقى أي إشكال؛ لأن الإمام العسكري عليه السلام تولى الإمامة في عام ٢٥٤هـ، وبحسب ما ذكره الباحثون عن وفاة الكندي بين عامي ٢٥٥هـ و٢٦٠هـ، فإن الكندي كان حيًا خلال تلك الفترة.

الآن ننتقل إلى مسألة المعتقد الديني للكندي، وهو ما يُعد ردًّا على الشبهة الأولى التي أثارها المرحوم السيد محمد الصدر.

٣-٣. الأقوال حول المعتقد الديني للكندي

لقد اختلفت الآراء حول شخصية الكندي، ويمكن تلخيصها في اتجاهين رئيسيين متباينين. الأول يقرّ بإيمانه وصحة اعتقاده الديني، والثاني يشكّك فيه ويقدّم أدلة وشواهد تدعم شكوكه. في هذا المقال، سيتم جمع هذه الشواهد ومناقشتها.

٣-٣-١: الرأي الأول - في امتداح شخصية الكندي

يعتقد البعض أنّ الكندي، بناءً على خبر كتاب «المناقب» وغيره مما سيُذكر لاحقًا، كان ضعيف الإيمان الديني. بينما يراه بعضٌ آخر، على ضوء أعماله، وخاصة «مجموعة الرسائل» التي طُبعت، أنّه كان راسخ الإيمان وسليم الطوية، بل ذهب البعض إلى اعتباره شيعياً (ابن طاووس، ١٣٦٨هـ، ص ١٢٨).

تحدّث المرزباني (ت. ٣٨٤هـ) عن الكندي في كتاباته، ونقل عنه بعض الأبيات الشعرية (المرزباني، ١٤٢٥هـ، ص ٥٧٦)، وفي حاشية معجم الشعراء نسبه إلى الزيدية، وذكر حادثة جلده ٥٠ جلدة على يد المتوكل في عام ٢٤٢هـ (نفس المصدر). كذلك أشار الصفدي (ت. ٧٦٤هـ) إلى تعرّض الكندي للضرب على يد المتوكل وصادر كتبه بأسرها (الصفدي، ١٤٢٠هـ، ج١٥، ص ٢٩٤).

أما الشهيد مرتضى مطهري (ت. ١٩٧٩م)، فهو من القائلين بأنّ الكندي كان شخصية فلسفية راقية، وأشاد به وبفكره بناءً على مؤلفاته الفلسفية. ففي كتابه «الإسلام وإيران»، يقول الشهيد مطهري: «الكندي كان فيلسوفًا قديرًا وفي الوقت نفسه مسلمًا متصلّبًا طاهر العقيدة، بل مدافعًا عنها، وله كتب كثيرة في الدفاع عن الإسلام، وقد قال بعضهم أنّه كان يتشيّع. كان في المسألة التي يتعارض فيها رأي فلسفة – آنذاك- مع الإسلام، يأخذ جانب الإسلام، كما يظهر ذلك من رأيه الخاص بشأن مسألة الحدوث الزمني للعالم، ومسألة حشر

الأجساد يوم المعاد، وكان يسعى جاهدًا للجمع والتوفيق بين الأصول الفلسفية والمعارف الإسلامية، بل بدأ هذا بالكندي واستمرّ حتى اليوم».

أما فيما يتعلق بالقصة المنسوبة إليه بشأن كتابه ردية على القرآن، والتي ربما تشير إلى رواية كتاب «المناقب»، علّق الشهيد مطهري على ذلك قائلًا:

«والغريب ما زعمه بعضهم من أنّه كان يهوديًا، لكون اسمه واسم أبيه: يعقوب بن إسحاق، وكنيته أبو يوسف! والأبعد من ذلك ما في بعض الروايات المردودة الموضوعة من أنّه حاول الردّ على القرآن. وقد ظهر أخيرًا بفضل البحث أنّ قيمة الكندي العلمية والفلسفية هي أعظم بكثير ممّا كانت عليه في تصور الكثيرين عنه، وأنّه كان مسلمًا معتقدًا ومدافعًا عن الإسلام بل أنّه كان شيعيًا، وأنّه كان يُحسد على موقعه العلمي والاجتماعي المرموق، وأنّ هذه التهم إنّما هي من آثار ذلك الحسد» (مطهري، بلا تاريخ، صص ٤٥٥-٤٥٧، ومطهري، ١٣٧٥ش، ج ١٤، صص ٤٠٧-٤٠٨).

إذن، بناءً على تحليل الشهيد مطهري وما ذُكر سابقًا نقول:

١. كان الكندي شيعيًا وشخصًا نقي السريرة.

٢. أعماله تتمتع بقيمة علمية كبيرة.

٣. الخبر المنقول عنه حول معارضته للقرآن مكذوب، وسببه حسد معاصريه له.

وسنقوم بنقد هذا الخبر وإثبات بطلانه في مبحث قادم.

٣-٣-٢. الرأي الثاني - معارضو المعتقد الديني للكندي

هناك شواهد وتقارير تفيد بأنّ الكندي كان في مرحلة معينة، على الأقل، يعارض القرآن والدين، أو كان لديه موقفًا مخالفًا منهما. تدعم هذا الرأي ثلاثة شواهد:

أ- الشاهد الأول: محاولته تأليف كتاب فى تناقضات القرآن

السنة الرابعة، العدد الثانية، الرقم المسلسل للعدد ٨، صيف و خريف ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

بحسب ما ورد في «المناقب»، كان أبو يوسف الكندي يسعى لتأليف كتاب حول تناقضات القرآن الكريم، ولكنه تراجع عن ذلك بفضل حكمة وتدبير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كما ورد في الخبر السابق. ويؤكد هذا النقل الشاهدان التاليان.

ب- الشاهد الثاني: محاولة الكندى تأليف كتاب مشابه للقرآن

في مقابل الرأي الأول هناك رأي لا يُحسن الظنّ بالكندي ويُظهره بصورة مغايرة، ويؤكد على عدم نزاهته الفكرية ويشكك في نية إيمانه. هذا الرأي ينقل عنه محاولة ادعاء كبيرة، مفادها أنه أراد تأليف كتاب مشابه للقرآن.

هذه القصة نقلها العديد من المفسرين، خصوصًا من أهل السنة، من أبرزهم:

- ابن عطية (ت ٤٥٢هـ) في تفسيره (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص ١٤٥).

- ابن فرس (ت. ٥٩٧هـ) في كتابه «أحكام القرآن» (ابن فرس، ١٤٢٧هـ، ج٢، ص ٣٠٤).

- القرطبي (ت. ٦٧١هـ) حيث قال في تفسيره:

«وَ حَكَى النَّقَّاشُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكِنْدِيِّ قَالُوا لَهُ: أَيُّهَا الْحَكِيمُ اعْمَلْ لَنَا مِثْلَ هَذَا الْقُرْآنِ فَقَالَ. نَعَمْ! أَعْمَلُ مِثْلَ بَعْضِهِ، فَاحْتَجَبَ أَيَّامًا كَثِيرَةً ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ. وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ وَ لَا يُطِيقُ هَذَا أَحَدٌ، إِنِّي فَتَحْتُ الْمُصْحَفَ فَخَرَجَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ نَطَقَ بِالْوَفَاءِ وَ نَهْيٌ عَنِ النَّكْثِ، وَ حَلَّلَ تَحْلِيلًا عَامًّا ثُمَّ اسْتَثْنَى اسْتِثْنَاءً بَعْدَ اسْتِثْنَاءٍ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ قُدْرَتِهِ وَ حِكْمَتِهِ فِي سَطْرَيْنِ، وَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِهَذَا إِلَّا فِي أَجْلَادٍ (القرطبي، ١٣٨٤ه، ج٦، ص ٣٢).

وقد أيّد الذهبي (ت. ٧٤٨هـ) هذه الرواية بقوله:

«هَمَّ بِأَنْ يُؤَلِّفَ شَيْئاً مِثْلَ القُرْآنِ، فبعدَ أَيَّامٍ أَذْعَنَ بِالعَجْزِ» (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج١٢، ص ٣٣٧).

في هذا النص، لم يُذكر أن أصحابه دفعوه إلى ذلك، بل هو نفسه حاول وصرّح

بعجزه عن محاكاة القرآن.

٣-٣-٢-١. تحليل الخبر

الراوي لهذا الخبر هو النقّاش، وهو أحد مفسري القرآن. وقد قيل في تعريفه:

النقّاش هو أبو بكر بن محمد بن حسن، كان عالمًا بالقرآن وعلوم التفسير، وله مؤلفات حول "غريب القرآن". له كتاب بعنوان "شفاء الصدور". وُلد في ٢٦٥هـ وتوفي في ٣٥١هـ (ابن خلكان، ١٣٦٤ش، ج٤، ص ٢٩٨). وبذلك يكون النقّاش قد وُلد في أواخر حياة الكندي أو بعد وفاته بفترة قصيرة. صحيح أنّ النقاش لم يعاصر الكندي بشكل مباشر، لكنه عاصر تلاميذ الكندي، وبالتالي هناك احتمال بنقل هذه الحكاية عن أصحابه وطلابه الذين كانوا مشاركين في تقديم هذا الاقتراح. وينطبق نفس الشيء على ناقل خبر «المناقب».

إضافة إلى المفسرين الثلاثة المذكورين، نقل الخبر أيضًا عدد آخر من العلماء، مثل:

- أبو حفص النعماني (ت. ٧٧٥هـ)، الذي ذكر ملخصًا للخبر في كتابه (أبو حفص، ١٤١٩ه، ج٧، ص ١٦٢).
- الثعالبي (ت. ٨٧٥هـ) أورد الخبر في تفسيره (الثعلبي، ١٤١٨ه، ج٢، ص ٣٣٦).
- كما نقل العديد من العلماء المعاصرين من أهل السنة هذا الخبر، مثل:
- أبو زهره (أبو زهره، بلا تاريخ، ج٤، ص ٢٠١٧)
- طنطاوي (١٩٩٧م، ج٤، ص ٢٥)
- ولوي (١٤٢٤ه، ج٣٦، ص ٣٠٤)
- الصابوني (١٤١٧ه، ج١، ص ٣٠٤).

وفقا لهذا الخبر، لم يكن الكندي فقط بصدد بيان تناقضات القرآن، بل كان تلاميذه في مرحلة من حياته ينظرون إليه كشخص قادر على الإتيان بكتاب مشابه للقرآن ولذلك طلبوا منه أن يؤلّف كتابًا شبيهًا بالقرآن. في البداية، استجاب

لهذا الطلب من تلاميذه، لكنه بعد فترة من التأمل اكتشف عجزه عن محاكاة القرآن، واعترف بعدم قدرته على ذلك.

رواية «المناقب» تؤكّد هذا الخبر؛ لذا لا يمكن القول بأنّ الكندي كان نقياً في دينه وعقيدته في هذه المرحلة، خاصة وأنّ الذهبي قد نسب هذه الحكاية إليه شخصياً، وهو أيضًا يوافق على تقرير خبر «المناقب».

هذه الحكاية تشبه ما وقع بين ابن سينا وبهمنيار، حيث يُحكى عن العالم الفيلسوف "ابن سينا" أنّه كان له تلميذ مختص به يُدعى "بهمنيار" قال لابن سينا ذات يوم: "لماذا لا تدّعي النبوة، وأنت على هذا القدر من سعة العلم والمعرفة بكل شيء؟!"، فسكت ابن سينا عن جوابه حتى كانت ليلة من ليالي الشتاء، اشتد فيها البرد، وقد صعد المؤذن عند الفجر داعياً للصلاة، فأيقظ الشيخ تلميذه وقال له: "اخرج فأتني بقدح ماء" فقال التلميذ -بهمنيار- "أتشرب الماء الآن، وما كدت تستيقظ، وشرب الماء عند اليقظة يضر بالأعصاب والعروق؟"، فقال ابن سينا "كيف تجادلني وأنا رأس الأطباء؟" فقال التلميذ "إني في دفء تحت أغطيتي، يسيل العرق على جسدي، فإذا خرجت الآن أصابني ضرر."

فقال ابن سينا: "الساعة أشرح لك يا بني لماذا لا أدعي النبوة، فقد توفي نبي الإسلام منذ أربعمائة سنة، وما برح أثره في النفوس باقياً، ولا يزال الناس مع شدة البرد يدعون باسمه إلى الصلاة من فوق المآذن في مطلع الفجر، أما أنا فعلى الرغم من أني على قيد الحياة، وأنت أقرب الناس إليّ، وأعرفهم بي، فلم أستطع أن أجعلك تأتمر بأمري وتنيلني الماء الذي طلبته منك، فكيف كنت تريدني على أن أدعي النبوة؟"! (مطهري، ١٣٧٧ش، ج١٦، ص١٤٧).

بالطبع، في هذه الحكاية، لم يقبل ابن سينا اقتراح تلميذه؛ لكنّ الكندي قَبِل رأي تلاميذه وكرّس وقتاً للتفكير والكتابة حوله. لذا لا يبعد أنّه خلال هذه الفترة كان يسعى لإثبات تفوق كتابه الذي يشبه القرآن من خلال إحصاء تناقضات القرآن، لكنّ الإمام العسكري عليه السلام حذّره من هذا الخطأ عبر أحد

تلاميذه. وعليه، يجب التشكيك في نقاء سريرة الكندي في مرحلة من حياته؛ ويحتمل أنّه بعد هذه الحادثة والتأمّل في القرآن، تغير مسار حياته.

٣-٣-٢-٢. مقارنة الخبرين

يشترك الخبران المنقولان عن القرآن في نقاط ويفترقان في أخرى. فهما يتشابهان في نقطتين:

١. يتعلّق كلاهما بالقرآن والشبهات حوله وانتقاصه. أحدهما، استهدف التناقض في القرآن، والآخر، تأليف كتاب مشابه للقرآن.

٢. في كلا الخبرين، ذُكر أنّ الكندي اعتزل الناس فترة ليكتب عن التناقضات أو ليؤلف كتابًا مشابهًا للقرآن.

أما الافتراق فهو، في خبر «المناقب»، كان عمله تدوين تناقضات القرآن خفية، أو قل، نابعًا من رغبة داخلية للكندي نفسه؛ بينما في الحالة الثانية، كان السبب هو تشجيع أصدقائه له. لذا لا يبعد أنّه كان يركّز على التناقضات، ثم اقترح عليه أصدقاؤه أن يؤلف كتابًا مشابهًا للقرآن، وعندما صرفه الإمام العسكري عليه السلام عن هذا العمل وأحرق كتبه، أدرك في خطوة أخرى أن تأليف كتاب مشابه للقرآن أمر مستحيل، وأوضح لأصدقائه إعجاز القرآن وفصاحته المدهشة.

ج- الشاهد الثالث: اتهام بالإلحاد

وفقًا للتقرير الأول، في رواية «المناقب» تم التصريح بأنّ يعقوب بن إسحاق الكندي كان ينوي جمع تناقضات القرآن. خبر «المناقب» واضح في هذا الموضوع. التقرير الثاني أظهر أنه لم يكتفِ بجمع تناقضات القرآن فحسب، بل كان يسعى أيضًا لتدوين كتاب مشابه للقرآن. بعض كتب التراجم اتهمته في دينه، ووصفته بأنّه لا دين له. هذا الرأي نقله اثنان من علماء السنة المشهورين.

أ. شمس الدين الذهبي (ت. ٧٤٨هـ) في كتاب "سير أعلام النبلاء" في ترجمته، حيث بعد الثناء على شخصيته، كتب: «كان يُقال له فيلسوف العرب،

وكان متّهمًا في دينه، بخيلًا، ساقط المروءة، وله نظم جيد وبلاغة وتلاميذ» (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج١٢، ص٣٣٧). الذهبي في هذا الكتاب يتطرق إلى موضوع تأليف كتاب مشابه للقرآن وكذلك ينقل رؤيا لعبد الرحمن بن يحيى بن خاقان حيث رأى الكندي في المنام وسأله: ماذا فعل الله بك؟ فأجاب: لم يكن هناك شيء سوى أنه أظهر لي وقال: (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون) (المرسلات: ٢٩)؛ (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج١٢، ص٣٣٧).

ب. ابن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ) اتّهمه في «لسان الميزان» عندما كتب: «ذكره ابن النجار وكان متهمًا في دينه» (ابن حجر، ١٣٩٠هـ، ج٦، ص٣٠٥). كتاب ابن النجار هو ذيل على «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، والنسخة الحالية الناقصة المتاحة لا تحتوي على اسمه لنعرف ما إذا كان قد اتهمه بالكفر أم أنّ ابن حجر أخذ هذا الاتهام عن الذهبي لأن العبارة السابقة تحمل كلا الاحتمالين. لم يذكر هذان العالمان ما إذا كان اتهام الكندي في الدين نابعًا من معارضته للقرآن، مما يدل على عدم اعتقاده، أو ربما كان سبب اتهامه هو ميله للتشيع حيث اعتبره البعض زيديًا والبعض الآخر شيعيًا. كما استخدم ابن الأثير هذا التعبير في ابن عقدة الذي كان شيعيًا زيديًا (ابن الأثير، ١٤٠٠هـ، ج٢، ص٤٥١). ليس من المستبعد أنّ هذين العالمين، اللذين اتُهما بالتعصب، لم يرغبا في توضيح ميوله بوضوح؛ لكن عادة ما يُستخدم هذا التعبير عندما يُتهم الشخص بعدم الإيمان الديني والزندقة وعدم الالتزام بالمسائل الشرعية أو أن تكون لديه ميول شيعية.

بناءً على هذا الرأي، لا يمكن اعتباره نقيًا من الناحية العقائدية. نقل المسعودي قصيدة لشاعر ينتقد فيها الكندي لخلطه نسب اليونان بقحطان ويتهمه أيضًا بالإلحاد.

أبا يُوسف، إنّي نظرتُ فلم أجد على الفَحْص رأياً صحَّ منك و لا عَقدا
و صِرتَ حكيما عند قوم إذا امرُؤ بَلاهمْ جميعاً لم يجِد عندهم عندا

أ تقْــرنُ إلحاداً بــديــن محمد؟ لقد جئتَ شيـئاً يا أخا كندة إدًّا
و تَخلـط يـوناناً بقـحطانَ ضـلَّة لَعَمري لقد باعدَت بينهما جدا

(المسعودی، ١٤٠٩ه، ج١، ص ٣١٦؛ نفس المؤلف، المسعودی، ١٣٧٤ش، ج١، ص ٢٨٠؛ سبط ابن الجوزی، ١٤٣٤ه، ج٢، ص ٤٠٧؛ النويری، ١٤٢٣ه، ج١٥، ص ٢٣٤)).

المعروف أنّ "يافث"، ابن نوح، هو جدّ اليونانيين، وليس قحطان، الذي هو جدّ العرب. يبدو أن رمي الفلاسفة بالكفر هي عادة سائدة منذ القدم. فإذا اعتبرنا أن اتهامه بالكفر مردّه الفلسفة أو التشيّع، فيمكن تبرئته من الكفر، مع الأخذ في الاعتبار أنه خلال فترة معينة كان يسعى لانتقاص القرآن، وهو ما قد يكون السبب وراء هذا الاتهام أيضًا.

٤. الخبر الثاني: رسالة إلى الإمام العسكري عليه السلام

نقل كل من الكليني (ت. ٣٢٩هـ) في كتاب «الكافي» والصدوق (ت. ٣٨١هـ) في كتاب «التوحيد» رسالة مرسلة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام مع اختلاف حول كاتب هذه الرسالة، ولكن يبدو أنّ كاتبها هو الكندي.

سند الكليني يتصل بعلي بن أبي القاسم بوسيط واحد، بينما يتصل الصدوق به عبر واسطتين. كلاهما ينقل عن يعقوب بن إسحاق الذي يقول التالي:

«كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُه كَيْفَ يَعبدُ الْعَبْدُ رَبَّه وَ هُوَ لَا يَرَاه؟ فَوَقَّعَ عليه السلام: يَا أَبَا يُوسُفَ جَلَّ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ وَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ وَ عَلَى آبَائِي أَنْ يُرَى. قَالَ وَ سَأَلْتُه: هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَبَّه؟ فَوَقَّعَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَى رَسُولَه بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ؛ (الكلينی، ١٤٠٧ه ج١، ص ٩٥؛ الصدوق، ١٣٩٨ه، ص ١٠٨؛ المجلسي، ١٤٠٣ه، ج٤، ص ٤٣).

علي بن أبي القاسم، الراوي عن يعقوب بن إسحاق، أحد الشخصيات الشيعية، وثّقه النجاشي (النجاشي، ١٣٦٥ش، ص ٢٦١؛ الأردبيلي، ١٤٠٣ه، ج١، ص ٥٥٢). لكنه لم يُذكر في كتاب الرجال للشيخ الطوسي. في هذا الخبر، استخدم يعقوب بن إسحاق

في رسالته تعبير «أبو محمد» للإشارة إلى الإمام العسكري عليه السلام، وهو تعبير يدل على التقدير والاحترام.

فيما يخص كاتب الرسالة، هناك ثلاثة آراء:

١. الملاصدرا (ت. ١٠٥٠هـ) في «شرح أصول الكافي» اعتبر أنّ يعقوب بن إسحاق المذكور في هذا الخبر هو أبو يوسف ابن السكيت (ت. ٢٤٤ هـ) (الملا صدرا، ١٣٨٣ش، ج٣، ص ١٣٧). وقد نقل بعض العلماء عنه هذا الرأي مثل محمد أمين المازندراني (١٣٨٢ه، ج٣، ص ٢١٢) والسيد أبو القاسم الخوئي (ت.١٤٠٠هـ، ج١٧، ص ٣٠٣). كما ذكره الأردبيلي (ت. ١١٠١هـ) في سيرته لابن السكيت (الأردبيلي، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص ٣٤٥).

إلا أنّ العلامة المجلسي (ت. ١١١٠هـ) في كتابه «مرآة العقول» وجّه نقدًا لهذا الرأي دون تسمية لأحد. ويبدو أنّ نقده كان موجّهًا للأردبيلي، حيث كتب:

«ظنّ بعض أصحاب الرجال أن يعقوب بن إسحاق هو ابن السكيت، لكن هذا الرأي غير صحيح؛ لأن ابن السكيت قُتل على يد المتوكل (ت. ٢٤٧هـ)، وكان هذا في زمن الإمام الهادي عليه السلام (ت. ٢٤٤هـ)، ولم يدرك الإمام العسكري عليه السلام» (المجلسي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٢٧).

٢. العطاردي في كتابه «مسند الإمام العسكري عليه السلام» عندما عدّد أسماء أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، اعتبر أنّ يعقوب بن إسحاق هو البرقي. وعرّفه بأنه ابن إسحاق البرقي المذكور في رجال الشيخ الطوسي ضمن أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وأشار إلى الخبر نفسه الوارد في الكافي والتوحيد (العطاردي، ١٤١٣هـ، ص ٦٩؛ ص ٣٤٧، ح ١٤٧).

جوابًا على ذلك نقول: صحيح أنّ الشيخ الطوسي عَدّه من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام (الطوسي، ١٣٧٣ش، ص ٤٠٣)، وذكر اسمه أيضًا ضمن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام دون ذكر لكلمة "البرقي" (المصدر نفسه، ص ٣٩٣)، إلا أنّه يبقى مجهولًا.

لذات السبب، بالإضافة إلى كونه مجهولًا، لم يذكر أحد أنّ علي بن أبي القاسم روى عنه (الخوئي، ١٤٠٠هـ، ج١٧، ص٣٠٦).

في «جامع الرواة»، الذي تناول موضوعات من هذا النوع، اعتبر يعقوب بن إسحاق أبا يوسف هو ابن السكيت. كما احتمل البعض أن يكون "البرقي" في رجال الشيخ تصحيفًا لـ"الدورقي"، وبالتالي قد يكون هو نفسه ابن السكيت المعروف بـ"الدورقي الأهوازي" (الزنجاني، ١٤٣٩هـ، ج١١، ص ٤٢٧، ح ١٦٢٦٠)، لكن هذا الرأي قد نُقد سابقًا.

٣. الرأي الثالث نقله العلاّمة الشعراني (ت. ١٣٥٢ش) في حاشيته على كتاب «الوافي»، حيث اعتبر أن المقصود من "يعقوب بن إسحاق" هو أبو يوسف الكندي، فيلسوف العرب وصاحب كتاب «الإثولوجيا». وأشار إلى أن الكندي من خلال هذه الرسالة أراد اختبار عقل الإمام العسكري عليه السلام وعلمه؛ إذ كان أغلب الزهّاد في ذلك العصر يميلون إلى المادية وينكرون وجود كيان غير مادي. وفي رسالته، أجاب الإمام العسكري عليه السلام الكندي على أسلوب الفلاسفة (الفيض الكاشاني، ١٤٠٦هـ، الحاشية، ج١، ص ٣٧٧). كذلك، أشار الشعراني إلى هذا المعنى في حاشيته على «شرح أصول الكافي» للملا صالح، وأحال القارئ إلى حاشيته على «الوافي» (المازندراني، ١٣٨٢هـ، الحاشية، ج٣، ص ١٣٧).

لذا يمكن القول أنّ الكندي، بعد مواجهته مع الإمام العسكري عليه السلام انصرف عن جمع التناقضات في القرآن، ووطّد علاقته مع الإمام العسكري عليه السلام، وربما تبادل هاتين الرسالتين هو نتيجة لهذا التواصل. ويُحتمل أنّ هذه العلاقة نشأت بوساطة الشخص نفسه الذي جعل الكندي يعدل عن تأليف كتابه في تناقضات القرآن. إذا اعتبرنا الخبر، وفقًا لتحليل المرحوم الشعراني، هو اختبار الكندي لعلم الإمام العسكري عليه السلام، فهذا يعني على الرغم من معرفة الكندي بعلم الإمام، لكنّه أراد أن يختبر مدى عمقه. وردّ الإمام على عليه السلام رسالته بأسلوب لفت انتباهه فيه

إلى أنّ هذا النهج العلمي والعقلي كان متداولًا عند آبائه عليهم السلام، مستخدمًا في كلامه تعبير "سيدي" و"آبائي".

يُرجّح أنّ هذا التواصل كان له تأثير في تغيير فكر الكندي تجاه الإسلام وإعادة صياغة نظرته إليه.

نتيجة البحث

نستنتج ممّا تقدّم النقاط التالية:

١. يُستفاد من الخبر الوارد في كتاب «المناقب» أنّ يعقوب بن إسحاق الكندي كان بصدد كتابة كتاب بعنوان «تناقضات القرآن»، لكنّ الإمام حسن العسكري عليه السلام استطاع من خلال أحد أصحابه، الذي قام بتنسيق خاص، أن يُقنعه بتغيير رأيه ويجعله يُدرك خطأه في هذا العمل، مما أدى إلى انصرافه عن تأليف الكتاب.

٢. على الرغم من أنّ خبر «المناقب» مرسل، وراويه هو "أبو القاسم الكوفي" الذي يُقال أنّه غلا في آخر عمره، إلّا أنّ هذا الخبر كان في البداية عمره مُعتمدًا من قِبل العلماء وكان الشيخ الطوسي يَعدُّه ثقة. بالإضافة إلى أنّ روايات أخرى تؤيّد محتوى هذا الخبر، ولا يوجد دافع واضح لافتراء مثل هذا الخبر. لذا يمكن الوثوق به بشكل نسبي، مع احتمال أنّ الخبر كان مسندًا في المصدر الأصلي، لكن ابن شهرآشوب لم يذكر السند، وهو ما يتوافق مع نهجه في تقارير أخرى.

٣. يرى الأستاذ مرتضى مطهري أنّ "الكندي" كان يتمتع بعقيدة نقية ولا يمكن أن يُصنّف كمنكر للدين، ويعتقد أنّ خبر «المناقب» مختلقًا، معتبرًا إيّاه، وفقًا لرأي مجموعة، شخصية شيعية. ومع ذلك، كما ذكرنا، هناك روايات أخرى تدعم مضمون «مناقب»، ما قد يشير إلى أنّ الكندي غيّر رأيه في وقت لاحق.

٤. وفقًا لما نقله المفسرون، يُتهم الكندي أنّه حاول في البداية تدوين كتاب شبيه بالقرآن، لكنّه بعد فترة من التأمل، اعترف بعجزه وأثنى على فصاحة

القرآن. لا يبعد أن يكون الكندي قد بدأ بمشروع كتاب "تناقضات القرآن" بناءً على طلب من تلاميذه الذين دفعوه للقيام بذلك، ثم سرعان ما تراجع عن الفكرة بعدما اكتشف عظمة القرآن وفصاحته. وبالتالي، قد يكون مشروع الكتاب وادعاء التناقضات حدث واقعي، حيث قام تلاميذه بمحاولة تحفيزه على كتابة كتاب شبيه بالقرآن.

٥. رماه بعض الناس صراحةً بالإلحاد، ونقلوا أبياتًا منسوبة إليه تشي بنزعة إلحادية عنده. ربما يكون هذا الاتهام ناتجًا عن معارضة فكره الفلسفي أو ميله إلى التشيّع. وفي هذا السياق، يُذكر أن الخليفة المتوكل قد قام بالقضاء على المعتزلة وأيّد أهل الحديث والأشاعرة (مطهري، ١٣٧٠ش، ج٣، ص ٨٥) مما يلمح إلى أن الكندي قد تعرّض للجلد بسبب ميوله الفلسفية.

٦. بالإضافة إلى خبر «المناقب» لابن شهرآشوب، هناك أيضًا رواية أخرى في كتابي «الكافي» للشيخ الكليني و«التوحيد» للشيخ الصدوق، تشير إلى أنّ الكندي طرح أسئلة على الإمام العسكري عليه السلام حول مسألة "رؤية الله"، وأجاب الإمام عليها في رسالتين، مما يُظهر العلاقة المباشرة بينه وبين الإمام العسكري عليه السلام.

٧. شبهة أنّ الكندي لم يكن معاصرًا للإمام العسكري عليه السلام. قد أثيرت شبهة حول ما إذا كان الكندي قد عاش في زمن إمامة الإمام العسكري عليه السلام أم لا. إلا أنّ الإجابة على هذه الشبهة تكون في ضوء الاختلاف حول سنة وفاة الكندي، حيث يذكر البعض أنه توفي في سنة ٢٥٦هـ، بينما يرى آخرون أنه توفي في سنة ٢٦٠هـ، ويرجّح عبد الله نعمة سنة وفاته في ٢٦٤هـ، وهذا في حدّ ذاته دليل على معاصرته لإمامة الإمام العسكري عليه السلام، وعلى هذا يدلّ الخبر الذي أورده «الكافي».

فهرس المصادر

١. ابن الأثير، عز الدين الجزرى. (١٤٠٠ه). اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: دار صادر.

٢. ابن الأزرق، محمد بن علي. (١٤٢٧/٢٠٠٦م). بدائع السلك في طبائع الملك. الطبعة الأولى. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

٣. ابن جلجل، سليمان بن حسان. (١٩٥٥م). طبقات الأطباء و الحكماء. (الطبعة الأولى) القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي.

٤. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي. (١٣٩٠ه). لسان الميزان. (الطبعة الثانية) بيروت: مؤسسة الأعلمى.

٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٨٨م). ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر. المحقق: خليل شحادة. طبعة ٢. بيروت: دار الفكر.

٦. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (١٣٦٤ش). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. المحقق: إحسان عباس. (الطبعة الثانية) قم: منشورات الشريف الرضي.

٧. ابن شهر آشوب المازندراني، رشيد الدين محمد بن على. (١٣٧٩ش). مناقب آل ابى‌طالب عليهم السلام. المحقق: السيد هاشم رسولى محلاتى. (الطبعة الأولى) قم: منشورات علامه.

٨. ابن طاووس، علي بن موسى. (١٣٦٨ه). فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم. (الطبعة الأولى) قم: دار الذخائر.

٩. ابن عطيه الأندلسي المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب. (١٤٢٢ه). المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز. المحقق: عبد السلام عبد الشافى محمد. (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠. ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. (١٤٠٦ه/١٩٨٦م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المحق٣ق: محمود الأرناؤوط. (الطبعة الأولى) بيروت: دار ابن كثير.

١١. ابن الغضائرى، أحمد بن حسين. (١٤٢٢ه). الرجال. طبعة ١. قم: مؤسسة علمى فرهنگى دار الحديث.

١٢. ابن فرس الأندلسي، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم. (١٤٢٧ه/٢٠٠٦م). أحكام القرآن. (الطبعة الأولى) بيروت: دار ابن حزم.

١٣. ابن النديم، محمد بن إسحاق. بلا تاريخ. الفهرست. مج١. (الطبعة الأولى) بيروت: دار المعرفة.

١٤. أبو حفص، عمر بن علي الحنبلي النعماني. (١٤١٩ه/١٩٩٨م). اللباب فى علوم الكتاب. المحققون: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. (الطبعة الأولى) بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥. أبو زهره، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. بلا تاريخ. زهرة التفاسير، بيروت: دار الفكر العربى.

١٦. أبو زيد، أحمد بن سهل. (١٤٢٦ه). مصالح الأبدان والأنفس. المحقق: محمود مصرى، إشراف: فؤاد سزگين. (الطبعة الأولى) القاهرة: معهد المخطوطات العربية.

١٧. الأردبيلي، محمد بن علي. (١٤٠٣ه). جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والأسناد، (الطبعة الأولى) بيروت: دار الأضواء.

١٨. الأمين، السيد محسن. (١٤٠٣ه). أعيان الشيعة. المحقق: حسن الأمين. ج١١، بيروت: دار التعارف.

١٩. البغدادي، إسماعيل بن محمد. (١٩٥١م). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٠. البيهقي، علي بن زيد. (٥١٣٦٥). تاريخ حكماء الاسلام.(الطبعة الأولى) دمشق: مطبعة الترقي.

٢١. الثعالبي، عبد الرحمان بن محمد. (٥١٤١٨). الجواهر الحسان فى تفسير القرآن. المحققون: الشيخ محمد على معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٢. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٨٨م). البخلاء. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٢٣. جعفريان، رسول. (١٣٨١ش). حيات فكرى و سياسى امامان شيعه عليهم السلام. (الطبعة السادسة) قم: أنصاريان.

٢٤. نخبة من المؤلفين. (٥١٤١٩/١٩٩٩م). دائرة المعارف العربية العالميه. (الطبعة الثانية)، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع.

٢٥. الحلي، العلامة حسن بن يوسف بن مطهر. (٥١٤٠٢). رجال العلامة الحلي. (الطبعة الثانية)، قم: الشريف الرضى.

٢٦. الحموي، ياقوت بن عبد الله. (٥١٤١٤/١٩٩٣م). معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). المحقق: إحسان عباس.(الطبعة الأولى) بيروت: دار الغرب الإسلامى.

٢٧. الخزعلي، أبو القاسم، (٥١٤٢٦). موسوعة الإمام العسكرى عليه السلام.(الطبعة الأولى) قم: مؤسسة ولي العصر عجل الله فرجه الشريف.

٢٨. الخوئي، ميرزا حبيب الله هاشمي. (٥١٤٠٠). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. المدوّن: حسن زاده آملى ومحمد باقر كمرئي (تكملة منهاج). طهران: منشورات اسلاميه.

٢٩. ذهبي، ابوعبدالله محمدبن احمدبن عثمان، ١٤١٣ه‍/١٩٩٣م). سير أعلام النّبلاء. (الطبعة التاسعة) بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٠. الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢م). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
٣١. الزنجاني، موسى عباسى. (١٤٣٩ه‍). الجامع فى الرجال. مج١٢.(الطبعة الأولى) قم: مؤسسة ولى العصر.
٣٢. سبط ابن الجوزي، شمس‌الدين أبو المظفر يوسف‌بن قِزأُوغلي بن عبد الله. (١٤٣٤ه‍/٢٠١٣م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان.(الطبعة الأولى) دمشق: دار الرسالة العالمية.
٣٣. الشيرازي، حسن. (١٤٢٧ه‍/٢٠٠٦م). موسوعة الكلمة (٢٠)، الكلمة الامام العسكرى عليه‌السلام.(الطبعة الأولى) بيروت: دار العلوم.
٣٤. الصابوني، محمد علي. (١٤١٧ه‍/١٩٩٧م). صفوة التفاسير.(الطبعة الأولى) القاهرة: دار الصابونى للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٥. الصدر، محمد. (١٤١٢ه‍). تاريخ الغيبة الصغرى. بيروت: دار التعارف.
٣٦. الصدوق، الشيخ أبوجعفر محمد بن علي بن بابويه. (١٣٩٨ه‍). التّوحيد. المحقّق: السيد هاشم حسينى.(الطبعة الأولى) قم: مؤسسة النشر الاسلامى.
٣٧. الصفار، سالم. (١٤٢٠ه‍/٢٠٠٠م). نقد منهج التفسير والمفسرين.(الطبعة الأولى) بيروت: دار الهادى.
٣٨. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبک. (١٤٢٠ه‍/٢٠٠٠م). الوافى بالوفيات. المحقّقون: أحمد الأرناؤوط و تركى مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث.
٣٩. طنطاوى، سيد محمد. (١٩٩٧-١٩٩٨م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم.(الطبعة الأولى) القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٠. الطوسي، محمد بن حسن؛ ميرداماد محمد باقر. (١٣٦٣ش). رجال الكشّي (إختيار معرفة الرّجال). المعلّق: ميرداماد.(الطبعة الأولى) قم: مؤسسة آل‌البيت.

٤١. الطوسي، محمد بن حسن؛ ميرداماد محمد باقر. (١٣٧٣ ش). رجال الطوسي. المحقّق: جواد قيومى أصفهاني. الطبعة الثالثة، قم: مؤسسة النشر الاسلامى.
٤٢. الطوسي، محمد بن حسن؛ ميرداماد محمد باقر. (١٣٥٦ه). الفهرست.(الطبعة الأولى) النجف الأشرف: المكتبة المرتضوية.
٤٣. العطاردي، عزيز الله. (١٤١٣ه). مسند الإمام العسكري أبى محمد الحسن بن علىعليه‌السلام. (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الصفوة.
٤٤. فضل الله، السيد محمدحسين.(١٤١٩ه). من وحى القرآن. مج٢٥.(الطبعة الأولى) بيروت: دار الملاك.
٤٥. فيض كاشانى، الملا محمد محسن. (١٤٠٦ه). الوافى. (الطبعة الاولى) أصفهان. مكتبة الإمام أمير المؤمنينعليه‌السلام.
٤٦. القرشي، باقر شريف. (١٣٧٥ش). زندگانى امام حسن عسكرىعليه‌السلام. المترجم: السيد حسن إسلامى. (الطبعة الرابعة) قم: مكتب النشر الإسلامي.
٤٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى. (١٣٨٤ه/١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن. المحقّق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (الطبعة الثانية) القاهرة: دار الكتب المصرية.
٤٨. القمى، الشيخ عباس. (١٣٧٩ش). منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل. قم: دليل ما.
٤٩. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق. (١٤٠٧ه). الكافي (الأصول، الفروع، الروضة). المحقّق: علي أكبر غفاري. طهران: دار الكتب الاسلامية.
٥٠. الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. (١٣٦٩ه/١٩٥٠م). الرسائل الكندى الفلسفية. المحقّق: محمد عبد الهادي أبو ريده. ج٢،(الطبعة الأولى) القاهرة. دار الفكر العربى.

٥١. الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. (١٩٤٨/٥١٣٦٧م). كتاب الكندى الى المعتصم بالله فى الفلسفة الأولى. المحقّق: أحمد فؤاد الأهواني، (الطبعة الأولى)، القاهرة: دار احياء الكتب العربية.
٥٢. الكوفي، علي بن أحمد. (٥١٣٧٣). الاستغاثة،(الطبعة الأولى)، طهران: مؤسسة الأعلمى.
٥٣. المازندراني، الملا محمد صالح بن أحمد، (٥١٣٨٢). شرح أصول الكافى والرّوضة. المحقّق: أبو الحسن الشعراني،(الطبعة الأولى) طهران: مكتبة الاسلامية.
٥٤. المجلسي، محمد باقر. (٥١٤٠٤). مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. المحقّق: السيد هاشم رسولى محلاتى. (الطبعة الثانية)، طهران: دار الكتب الإسلامية.
٥٥. المجلسي، محمد باقر. (١٩٨٣/٥١٤٠٣م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار. (الطبعة الثانية)، بيروت: مؤسسة الوفاء.
٥٦. المرزباني، أبو عبيد الله محمد. (٢٠٠٥/٥١٤٢٥م). معجم الشعراء، المحقّق: فاروق اسليم.(الطبعة الأولى) بيروت: دار صادر.
٥٧. المسعودي، أبو الحسن علي بن حسين. (٥١٤٠٩). مروج الذهب ومعادن الجواهر. تنظيم الفهارس: يوسف أسعد داغر. (الطبعة الثانية)، قم: هجرت.
٥٨. المسعودي، أبو الحسن علي بن حسين. (١٣٧٤ش). ترجمة مروج الذهب. أبو القاسم پاينده. (الطبعة الخامسة) طهران: منشورات علمى و فرهنگى.
٥٩. مطهري، مرتضى. (١٣٧٠ش). مجموعه آثار، كليات علوم اسلامى. ج٣.(الطبعة الأولى) طهران: صدرا.
٦٠. مطهري، مرتضى. (١٣٧٧ش). مجموعه آثار، سيرى در سيره نبوى. ج١٦.(الطبعة الأولى) طهران: صدرا.
٦١. مطهري، مرتضى. (١٣٧٥ش). مجموعه آثار، خدمات متقابل اسلام و ايران. ج١٤.(الطبعة الأولى) طهران: صدرا.

٦٢. مطهري، مرتضى. بلا تاريخ. خدمات متقابل اسلام و ايران. منشورات صدرا.
٦٣. معرفت، محمد هادى. (١٤٢٣/٥/٢٠٠٢م). شبهات و ردود حول القرآن. طبعة ١. قم: مؤسسة التمهيد.
٦٤. الملا صدر الدين الشيرازي، محمد بن إبراهيم. (١٣٨٣ش). شرح أصول الكافي. المحقّق: محمد خواجوى. (الطبعة الاولى) طهران: مؤسسة الدراسات والمطالعات الثقافية.
٦٥. النجاشي، أبو العباس، أحمد بن علي الأسدي الكوفي. (١٣٦٥ش). رجال النجاشى (فهرست أسماء مصنّفى الشيعة). المحقّق: السيد موسى الزنجاني. (الطبعة السادسة) قم: مؤسسة النشر الإسلامى، التابعة لرابطة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.
٦٦. نعمة، عبد الله. (١٣٦٧ش). فلاسفه شيعه. المترجم: جعفر غضبان.(الطبعة الأولى) طهران: منظمة نشر وتعليم الثورة الإسلامية.
٦٧. نعمة، عبد الله. (١٩٨٧م). فلاسفة الشيعة؛ حياتهم وآراؤهم.(الطبعة الأولى)، بيروت: دار الفكر البنانى.
٦٨. النويري، شهاب الدين أحمد. (١٤٢٣ه). نهاية الأرب فى فنون العرب.(الطبعة الأولى)، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
٦٩. النويري، شهاب الدين أحمد. (١٣٦٤ش). نهاية الأرب فى فنون العرب. المترجم: محمود مهدوى دامغانى. (الطبعة الأولى) طهران: أمير كبير.
٧٠. ولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي. (١٤١٦-١٤٢٤ه). شرح سنن النسائى المسمى (ذخيرة العقبى فى شرح المجتبى)،(الطبعة الأولى) ج٤، الرياض: دار المعراج الدولية للنشر [ج١-٥] و دار آل بروم للنشر والتوزيع [ج٦-٤٠].
٧١. أحمدى الدكتور السيد حسن و حسن عباسى حسين‌آبادى، ربيع (١٣٨٧ش). سرگذشت اثولوجيا. فصلية آئينه معرفت. جامعة الشهيد بهشتى. طهران.

٧٢. جعفريان رسول، ايرج نيک‌سرشت و عبدالله فرهی. (١٣٩٥ش). جهان‌شناسی أبو يوسف يعقوب بن إسحاق كندی. مجلة فلسفه تاريخ تصدر كل شهرين، السنة٦، العدد الثاني خريف وشتاء. معهد دراسات العلوم الإنسانية والمطالعات الثقافية، طهران.